mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب الجمعة

وقفات مع غلاء الأسعار| | خطبة د. عمر المقبل | |

عمر المقبل

الحمد لله تكفل بارزاق الخلائق اجمعين. واظهر غناه للعالمين. واشهد ان لا لا اله الا الله وحده لا شريك له مجد نفسه واثنى على كمال غناه وافتقار الخلق اليه فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان - 00:00:01

يطعمون ان الله هو الرزاق. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. واشهد ان نبي انا وامامنا وسيدنا محمدا عبد الله ورسوله. اكمل الناس توكلا واعظمهم زهدا. صلى الله وعليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. فاوصيكم ونفسي ايها - 00:00:31

بتقوى الله تعالى. فبالتقوى تستدفع البليات وبالتقوى تستجلب الارزاق ايها المؤمنون ان مما يقلق كثيرا من الناس منذ بضع سنوات وتجدد الحديث عنها هذه الايام موضوع عم به البلاء الا وهو ارتفاع الاسعار وغلاؤها. ارتفاعها ارتفاعا كبيرا في بعض السلع الاساسية - 00:01:01

وتجدد هذه الايام مع ارتفاع اسعار الدجاج حتى اصبح الامر مقلقا لكثير من الناس وحدث كهذا جعله من الاحاديث الاولى في كثير من المجالس. ولهذا لا ينبغي ان يمر دون - 00:01:31

نتذكر فيها ونتذاكر ما ينبغي ان يكون لنا معها. فمن تلكم الوقفات ان يعلم المؤمن ان ما يصيب الناس من ابتلاء في امور دنياهم ينظر اليه بمنظارين نظر فقهي ونظر ايماني - 00:01:51

وهذا النظر الثاني هو الذي يعنينا بهذا المقام بدرجة اكبر. ومما لا ريب فيه ان ارتفاع الاسعار الذي يمر بالناس هذه الايام بل ومنذ سنوات هو مصيبة من المصائب والمصائب - 00:02:11

كما انها لبعض الناس رفعة وكفارة. فهي لبعضهم عقوبة لعل الناس الى ربهم يرجعون والى مولاهم يلجأون وبخالقهم يستغيثون. قال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وقال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - 00:02:31

ليذيقهم بعض الذي عملوا. لماذا؟ لعلهم يرجعون. ومثل هذا الخلل لا يدفع بمثل الاستغفار والتوبة الصادقة والرجوع الى الله عز وجل. الذي بيده مفاتيح الرزق والخير كله. ومن ناحية اخرى تدفع هذه المصيبة بمعرفة اسبابها وعلاجها. كما سنشير الى شيء من ذلك بعد قليل - 00:03:01

ثانيا مما يهون المصيبة على المؤمن ان يعلم ان غلاء الاسعار ليس امرا جديدا او غير مسبوق في التاريخ بل وقع هذا على عهد خير القرون. بل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ووقع بعده - 00:03:31

في قرون متطاولة من هذه الامة. كما يعي ذلك ويعرفه كل من قرأ في التواريخ التي دونها الائمة كابن كثير وابن حجر وابن الاثير وغيرهم في غلاء اضطر الناس في بعض السنين الى - 00:03:51

اكل القطط والكلاب بل والانفس المعصومة في مصائب حفل بها تاريخ الامة يبتلي الله سبحانه من يشاء وله في ذلك الحكمة البالغة. لا راد لحكمه ولا مانع لقضائه. فاذا تذكر الانسان هذا - 00:04:11

وانه وقع في قرون خير منا وعرف انهم وصلوا الى تلك الحال التي لم يقترب منها بعد هان عليه ذلك وهان عليه بعض ما يلقى. ثالثا ان هذه الظاهرة ظاهرة - 00:04:31

خطيرة اجتماعيا وامنيا. فانتشار الفقر في المجتمعات في ظل وجود طبقات تموت بسبب بالتخمة والشبع وظهور البطالة والسرقة

والاجرام وكثرة المتضررين واتساع الطبقة الفقيرة والحاق كثير من افراد الطبقة المتوسطة بالفقراء كل ذلك كفيل ان يشيع العنت - 00:04:51

والمشقة والحرج وكله كفيل بمزيد من الجرائم على شتى المستويات. ما لا يصنع في ظل هذا الغلاء الفاحش من دخله اليوم محدود. ولديه اسرة كثيرة لا تفي بحاجته لقد اصبحت السلع الاساسية والضرورية ترهق راتبه الذي ربما اتى منتصف الشهر وهو يلفظ انفاسه - 00:05:21

متى لهذا ان يشتري ارضا؟ فضلا عن ان يبني مسكنا يؤوي به عائلته. ان هذا الغلاء وامثاله بتسلسله ان لم يعالج سيؤدي الى نتائج ذات اثار اخرى. كعزوف الشباب عن الزواج. وعز - 00:05:51

الافراد عن الشراء وانخفاض حركة البيع والشراء مما يؤدي الى ركود اقتصادي. وهذا سيعم ضرره الكثير لقد تضاعفت اسعار الخضروات مثلا في بعض الحالات الى نحو ثلاثمائة بالمئة وهكذا مس الارتفاع حليب الاطفال ومواد البناء والاراضي والعقارات وغير ذلك من الامور - 00:06:11

التي تضرب القوة الشرائية للفرد. واذا وجد الجشع والطمع من بعض التجار. الذين لا يخافون الله فلا بد من علاجه. واذا ضعفت المراقبة فلا بد من تعزيزها. واذا تقلص دعم المواد الاساسية فلا بد - 00:06:41

فمن زيادته ايها الاخوة في حالات الغلاء لابد لنا ايضا نحن المستهلكين والمشترين من توجيهات ينبغي ان تراعى. ومن ذلك عدم التوسع في الشراء وجعله هواية كما هو حال بعض الناس - 00:07:01

الذين يجعلون من هواياتهم التسوق. ان هذا المال في ديننا له شأن عظيم. فالانسان محاسب عليه فيما اكتسبه وفيما انفقه وما اعظم ذلك الميزان القرآني الذي امر الله عباده بامتثال - 00:07:21

فقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا. ثم قال انه لا يحب المسرفين. واثنى الله على عباد الرحمن فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. قال الاسلام ابن تيمية رحمه الله فالذين يقتصدون في المآكل نعيمهم بها اكثر من المسرفين فيها. فان - 00:07:41

اولئك اذا ادمنوها والفوها لا يبقى لها عندهم كبير لذة. مع انهم قد لا يصبرون عنها. وتكثر امراضهم بسببها انتهى كلامه رحمه الله ومما يذكر في هذا المقام ان جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما مر يوما - 00:08:11

قال عمر رضي الله عنه ومع جابر اللحم فقال ما هذا يا جابر؟ قال هذا لحم اشتهيته فاشتريته قال له عمر اوكلما اشتهيتم اشتريتم؟ اما تخشى يا جابر ان تكون من اهل هذه الاية - 00:08:31

هبة طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها. ثانيا لابد ايها الاكارم ايها الاباء الامهات لابد من تربية الاولاد على هذا المبدأ. لتكون الاسرة متحدة في سياسة في سياسة الشراء ثالثا ينبغي ان تراعى الاولويات في الانفاق. فمن قلة الحكمة ان تذهب كثير من المشتروات في كماليات - 00:08:51

لا قيمة لها. لقد اثبتت بعض الدراسات ان نسبة الكماليات في كثير من المشتريات تصل الى حد الثلثين ووجد ان العربة التي تملؤها ربة البيت في الاسواق والمحلات الكبيرة غالبها من هذا الجنس الذي - 00:09:21

ممكن ان يستغنى عنه. رابعا لابد من ترشيد الاستهلاك. والحرص على ان يصرف القرش في والضابط في هذا ميزان قرآني عظيم واضح. ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. ولا تبسطها - 00:09:41

كل البسط فتقعد ملوما محصورا. خامسا ان يتحلى المؤمن بالقناعة. وان يتذكر الوصية النبوية من انصح الخلق للخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. الذي اوصانا في امور الدنيا ان ننظر الى من هو اقل منا فقال انظروا الى من هو اسفل منكم. ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو - 00:10:01

الا تزدروا نعمة الله عليكم. وفي صحيح مسلم ايضا يقول عليه الصلاة والسلام قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه. خذ القناعة من دنياك وارض بها. لو لم يكن لك منها - 00:10:31

الا راحة البدن. سادسا واخيرا العاقل لا يغتر بكل عرض. او ينساق خلف كل دعاية خصوصا تلكم الدعايات التي تطرحها البنوك بين فينة واخرى. فنحن في عصر فنحن في عصر علت - 00:10:51

فيه راية الاعلام والاعلان. وهذه الاعلانات تحوي كثيرا من المبالغات والكذب. فعلى العاقل ان لا ساق ورائها. اللهم بارك لنا فيما رزقتنا. وارزقنا القناعة فيما مننت به علينا. بارك الله لي ولكم في القرآن - 00:11:11

العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه ان ربي رحيم ودود الحمدلله فارج الهم كاشف الغم مغدق الارزاق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:31

الامر امره والملك ملكه والرزق رزقه. له الحكمة البالغة في تقدير الرزق على بعض العباد وفي الاغداق واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على - 00:11:59

اما بعد فمع وطأة هذه المشكلة والتي تزداد يوما بعد يوم الا اننا مع ما يجب فعله من كثرة الاستغفار والتوبة. وحسن الترشيد وغير ذلك مما سبق. يجب علينا ان نحسن الظن بربنا - 00:12:19

وان نحمد الله على كل حال. وان ندرك انه ما من شدة الا ويعقبها فرج. والشدة كما يقول العرب الشدة بتراء. هذا الغلاء ايها الاخوة ابتلي به خير هذه الامة. وهم قرن الصحابة رضي الله عنهم - 00:12:39

فمن الناس بعدهم؟ وانني لاوصي الاخوة مهما ضاقت السبل في ايديهم وامامهم. اوصيهم بالحذر من ازدياد الهم والغم عن حده الطبيعي. في التعامل مع هذه المشكلة. بل يكن فليكن الانسان منا - 00:12:59

فليس الانسان وحده في هذا العالم وليس هو الوحيد الذي اكتوى بنار الغلاء بل شركاؤه وليتأمل المؤمن جيدا قول الله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون. فان كنت تريد - 00:13:19

الرزق فلا تقاتل نفسك هنا في الارض. ولا تتقاتل مع غيرك هنا على هذه البسيطة. بل ارفع رأسك. ارفع ارفع رأسك ففي السماء رزقك علق قلبك بربك وانتظر الفرج من العلي الاعلى افعل السبب السبب الشرعي - 00:13:39

والسبب المادي المحسوس ثم اسأل ربك البركة فيما يرزقك. فان البركة اذا حلت كفت ونفعت ان كان الرزق قليلا. واذا نزعت فمهما كثر فمهما كثر مهما كثر فالانتفاع به قليل - 00:13:59

انك احترقت هما وغما وتفتت كبدك حزنا على هذه الحال. فهل هذا سيرخص الاسعار؟ وهل هذا سيزيد من دخلك وراتبك جاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله فشكى له قلة في رزقه فقال عليه - 00:14:19

بالاستغفار وسأله رجل سؤالا اخر عن سوء عشرة اهله فقال عليك بالاستغفار وسأله ثالث عن ولد عن قلة الولد فقال عليك بالاستغفار. ثم قيل له في ذلك قال ما قلته من عندي. بل قاله الله عز - 00:14:39

وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. تذكر اخي ان من رحمة الله بعباده انه لا تديم عليهم المصائب. بل ما من شدة الا وهي الى تخفيف او زوال. ومن قرأ كتب التواريخ والتراجم. خصوصا فيما - 00:14:59

تتعلق بغلاء الاسعار ادرك ذلك يقينا. واليكم ايها الاحبة هذه القصة نسوقها في ختام حديث متفائلين بفرج الله وتنفيسه. ذكرها ابن الاثير رحمه الله في كتابه الكامل في احداث سنة اربع - 00:15:29

وسبعين وخمس مئة. فقال رحمه الله انه انقطعت الامطار بالكلية في سائر البلاد الشامية والجزيرة والبلاد العراقية وغيرها. واشتد الغلاء وكان عاما في سائر البلاد. واستسقى الناس في قطار الارض فلم يسقوا. وتعذرت الاقوات واكلت الناس الميتة. اكلت الناس الميتة وما ناسبها - 00:15:49

ودام كذلك الى اخر سنة خمس وسبعين. يعني نحو سنتين ثم تبعه بعد ذلك وباء شديد عام كثر فيه الموت وكان مرض الناس واحدا وهو مرض يعرف بالسرسان وكان الناس - 00:16:19

لا يستطيعون ان يلحقوا دفن موتاهم. الا ان بعض البلاد كان اشد من بعض. ثم ثم ان الله تعالى رحم البلاد والعباد. والدواب وارسل الامطار. وارخص الاسعار. ومن عجيب ما رأيت - 00:16:39

انني قصدت رجلا من العلماء في الجزيرة وهي منطقة بين الشام والعراق المعروفة الان. قصدت رجلا من العلماء في الجزيرة لاسمع عليه شيئا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. في شهر رمضان سنة خمس وسبعين - 00:16:59

وخمسمائة والناس اشد ما كانوا غلاء وقنوطا من الامطار. وقد توسط الربيع ولم تجئ قطرة واحدة من المطر فبين انا جالس ومعي جماعة ننتظر شيخنا اذ اقبل انسان من التركمان قد اثر - 00:17:19

عليهم جوع وكأنه قد اخرج من قبر. فبكى واشتد بكاؤه وشكى الجوع. فارسلت من يشتريه له خبزا فتأخر احضاره لندرته. والرجل يبكي ويتمرغ على الارض يشكو الجوع. فلم يبقى فينا الا من بكى رحمة له وللناس. ففي الحال في الحال تغيمت السماء - 00:17:39

جاءت نقط من المطر متفرقة. فضج الناس واستغاثوا ثم جاء الخبز. فاكل التركماني بعضه واخذ الباقي ومشى واشتد المطر ودام المطر من تلك الساعة. فنسأل الله عز وجل الذي فرج لاولئك - 00:18:09

ان يفرج عن المسلمين شدتهم. اللهم فرج عنهم شدتهم. اللهم ارخص اسعارهم. اللهم ارخص اسعارهم اللهم ارخص اسعارهم. اللهم اغث بلادهم. اللهم ارخص اسعارهم واغث بلادهم. برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:18:29